Volume (25), No. (3) - (September)/(2025)

الانحرافات العقديّة في المواقع الإلكترونيّة في الإلهيّات
ـ ذات الله إنموذجاً ـ

حمزة عبدالله حسن شاهين, shaheen hamzas
جامعة العلوم الإسلامية العالمية
hamzashaheen85@yahoo.com, hamzashaheen85@yahoo.com

*(Corresponding author) e-mail: hamzashaheen85@yahoo.com

الملخّص

هدفت الدراسة بحث موضوع عقائدي، وهو الانحرافات العقدية في المواقع الإلكترونية في الذات الالهية، والرد على هذه الانحرافات والشبه بالأدلة النقلية والعقلية.

واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي، والتحليلي، والنقدي. ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة: الرد على الانحرافات العقدية في المواقع الإلكترونية، وان هذه المواقع بحاجة إلى متابعة لرد عليها وكشف الانحرافات العقدية.

وأوصت الدراسة بضرورة نشر العلم الشرعي الصحيح، وعمل مواقع على الانترنت على هذه الانحرافات من خلال العلماء وطلبة العلم الشرعي، ولابد من التنبه إلى المواقع الإلكترونية المنتشرة على شبكة الإنترنت، والتي تحارب العقيدة الإسلامية وتنشر الانحرافات والشبه، والتي تهدف إلى التشكيك في العقيدة الإسلامية.

ABSTRACT

Doctrinal Deviations in Websites in Theology

Abstract

The Study Aimed to Examine a Doctrinal Ideological, which is Doctrinal Deviations in Websites about the Divine Essence, and to Respond to these Deviations and Similarities with Traditional and Rational Evidence.

The Study used Inductive, Analytical, and Critical Approaches. Among the most important findings of the Study: Responding to Doctrinal Deviations on Websites, and That these Sites need follow-up to Respond to them and Detect Doctrinal Deviations.

The Study Recommended the Necessity of Disseminating correct Sharia knowledge, and Creating Websites on the Internet to Address these Deviations through Scholars and Students of Sharia science. Attention must be Paid to the Websites spread on the Internet, which fight the Islamic faith and Spread Deviations and Similarities, and which Aim to Questioning the Islamic faith.

Article history:

Submission Date: 22/02/2024

Reviewing Date: 07/08/2024

Revision Date: 04/08/2025

Acceptance Date: 13/05/2025

Publishing Date: 03/09/2025

DOI: 10.6520/75d5ms81

Keywords:

: Doctrinal Deviations, Websites, Theology

Funding:

This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors.

Competing interest:

No competing interests exist.

Cite as:

شاهين, ح., shaheen, h. (2025) ـ ذات الله إنموذجاً ـ. Jerash for Research and Studies 25 (3). https://doi.org/10.6520/75d5ms81.

© The authors (2025). This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution (CC BY NC), which permits non-commercial re-use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited. For commercial re-use, please contact admin@jpu.edu.jo.

الانحرافات العقديّة في المواقع الإلكترونيّة في الإلهيّات

ـ ذات الله نموذجاً ـ

حمزة عبد الله حسن شاهين
طالب دكتوراه – جامعة العلوم الإسلامية العالمية
د. خليل عبد الحميد العبادي
أستاذ مشارك في جامعة العلوم الإسلامية العالمية
عمان – الأردن

الملخص

هدفت الدراسة بحث موضوع عقدي، وهو الانحرافات العقدية في المواقع الإلكترونية في الذات الالهية، والرد على هذه الانحرافات والشُبه بالأدلة النقلية والعقلية.

واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي، والمنهج النقدي، وتوصل البحث الى مجموعة من النتائج والتوصيات أبرزها الانحرافات العقديّة في المواقع الإلكترونيّة في الإلهيّات، وتقوم أهمية البحث على الرد على الانحرافات العقدية من خلال المواقع الالكترونية المنحرفة، وتم البحث في هذه المواقع عن الانحرافات والرد عليها .

ويوصي الباحثين بضرورة نشر العلم الشرعي الصحيح، وانشاء مواقع إسلامية على شبكة الانترنت لرد على هذه الانحرافات.

الكلمات المفتاحية: الانحرافات العقدية، المواقع الإلكترونية، الالهيات، علم الكلام.

Doctrinal deviations in websites in theology

Abstract

The study aimed to examine a doctrinal topic, which is doctrinal deviations in websites about the Divine Essence, and to respond to these deviations and similarities with transmissional and rational evidence.

The study used the analytical approach and the critical approach, and the research reached a set of results and recommendations, the most prominent of which are the doctrinal deviations in the electronic websites in theology. The importance of the research is based on responding to the doctrinal deviations through the deviant websites. These sites were searched for deviations and responded to them.

Researchers recommend the necessity of disseminating correct Islamic knowledge and creating Islamic websites on the Internet to respond to these deviations.

Keywords: Doctrinal Deviations, Websites, Theology,

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

.

أما بعد:

فمن نعم الله علينا، أننا نؤمن بوجود الله تعالى، والقرآن الكريم والسنة النبوية وضحا كل ما نحتاج إليه، وجعل الله لنا عقولنا نفكر بها.

أرسل الله تعالى الأنبياء عليهم السلام لهدف لإخراج الناس من الظلمات الى النور، وهدايتهم للطريق السليم ، وبين الله تعالى جزاء المؤمن ، وعقاب الكافر.

فمن نعمة الله أن وفقنا لكتابة هذا البحث، لبيان الانحرافات العقديّة في المواقع الإلكترونيّة في الإلهيّات، فقد اطلعنا على هذه المواقع ورأينا فيها الكثير من الانحرافات التي تخالف العقيدة الإسلامية، وحاولنا قدر المستطاع الرد عليها بالرجوع الى القران الكريم والسنة النبوية واقوال العلماء.

مشكلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس وهو: اما هي لانحرافات العقديّة في المواقع الإلكترونيّة في الإلهيّات؟

ويتفرع من هذ السؤال السؤالين التاليين:

1- ما أثر الانحرافات العقديّة في المواقع الإلكترونيّة في الإلهيّات؟
2- ما أثر الانحرافات العقديّة في المواقع الإلكترونيّة في ذات الله؟

أهمية الدراسة:

1- بيان الانحرافات العقدية في الالهيات.
2- الرد على الانحرافات العقدية بالأدلة النقلية والعقلية.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الى الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ذكر نماذج على الانحرافات العقدية في ذات الله في المواقع الالكترونية.
2- بيان الرد على الانحرافات العقدية في الالهيات في المواقع الالكترونية.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: بعنوان " دور الإعلام في العصر الحديث في ترسيخ العقيدة الإسلامية " للباحث الأستاذ ماهر موسى، والدكتور عطا الله المعايطة، قسم الدعوة وأصول الدين في الجامعة الأردنية، تاريخ النشر 31-7-2019 ، وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مفهوم الإعلام الإسلامي، ودوره في ترسيخ العقيدة الإسلامية، وذلك من خلال مبحثين، وتوظيف هذه الوسائل في خدمة العقيدة الإسلامية. من خلال العنوان يتبين الفرق بينه وبين دراستي التي ستتكلم عن وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية وأثرها في العقيدة الإسلامية.

الدراسة الثانية: رسالة ماجستير بعنوان " الأساليب الدعوية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي " للباحث بندر المطيري، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، سنة الدراسة (2019) ، وهدفت الدراسة إلى

أهمية الأساليب الدعوية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وكيفية الاستفادة منها في نشر الدعوة الإسلامية.

الدراسة الثالثة: رسالة ماجستير بعنوان " أثر استخدام شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك على القيم الإسلامية " للباحثة أماني اللوزي، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، تاريخ الدراسة 2017 ، وهدفت الدراسة إلى بيان تأثير الفيس بوك على القيم الإسلامية، ودراستي عن العقيدة الإسلامية.

منهجية الدراسة:

المنهج التحليلي: تحليل الآراء المخالفة للعقيدة الإسلامية والرد عليها من خلال عقيدة أهل السنة والجماعة.

المنهج النقدي: وذلك بنقد الآراء المنتشرة في وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية البعيدة عن الكتاب والسنة النبوية.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة ومبحث وخاتمة، وفق ما يأتي:

تمهيد

المبحث الأول : الانحرافات العقديّة في المواقع الإلكترونيّة في ذات الله

الشبهة الأولى: عدم إمكان إثبات وجود الله من لا شيء.

الشبهة الثانية: السببية غير المؤيَّدة بالتجربة المادية.

الشبهة الثالثة: طبيعة ذات الله: مادة أم روح؟.

الشبهة الرابعة: إطلاق الجنس على الله سبحانه.

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

تمهيد:

إن دراسة الإلهيّات يمكن أن تسهم في مقاومة التطرف والانحراف الفكري، فإذا توفر الفهم العميق للمعتقدات الدينية وقواعدها، يمكنك أن تكون أكثر صلابة في مواجهة التفسيرات المنحرفة والاستخدام السلبي للدين. كما يسهم هذا الفهم في إثراء الحوار العام حول المسائل الدينية والفلسفية، ويمكن أن يؤدي هذا النقاش إلى تطوير الثقافة والفهم الجماعي وتبني الأفكار الإيجابيّة والتخلي عن المعتقدات الهدّامة.

وتستعرض الدراسة مشكلة وجود الانحرافات العقدية في المواقع الإلكترونية في ذات الله التي تناقش المواضيع الإلهيّة الخاصة بذات الله عز وجل، وكانت المحاور المطروحة في هذه الدراسة تركز على الشبهات المتعلقة بذات الله تعالى. وتم طرح الشبهات الرئيسة في هذه الدراسة، وتقديم ردود مقنعة وتفنيدها استنادًا إلى النظرة العلمية الموضوعية والمراجع الدينية المعتبرة والمعتمدة.

وقد جاء في هذه الدراسة بعد التمهيد بمبحث أساسي هو الانحرافات العقدية في المواقع الإلكترونية في ذات الله، ويتفرع منه محاور أوليّة على هيئة شبهات؛ ليتم عرضها ومن ثم تفنيدها، وقد جاءت هذه الشبهات على النحو التالي: إثبات وجود الله من العدم، والسببية غير المؤيدة بالتجربة المادية، وحول طبيعة ذات الله، وجواز إطلاق الجنس على الله.

مصطلحات الدراسة :

الانحراف لغتاً: للجذر (حرف) ثلاثة أصول هي: "حد الشيء، والعدول عن الشيء، وتقدير الشيء"[1]، وقد اتفقت المعاجم اللغوية على أن معنى الأصل الثاني الميل عن الشيء إلى شيء آخر[2]، فجاء في لسان العرب: "حرف عن الشيء يحرف حرفا وانحرف وتحرف واحرورف عدل وإذا مال الإنسان عن شيء يقال تحرف وانحرف واحرورف"، "وقال ابن سيده: فلان على حرف من أمره: أي ناحية منه إذا رأى شيئا لا يعجبه عدل عنه.([3])

الانحراف اصطلاحاً: عرف الانحراف اصطلاحا بأنه: "إلقاء الشبه الباطلة والتأويلات الفاسدة، وصرف اللفظ عن معناه الحق إلى معنى باطل بوجوه الحيل اللفظية"، وهو أيضا الإمالة والإزالة عن مواضعه بجعل مكانه غيره، أو تأويله على غير المراد تأويله.([4])

- الموقع الإلكتروني (**Website**) : بأنّه مجموعة من الملفات والموارد ذات الصلة التي يُمكن الوصول إليها عبر شبكة الويب العالمية، حيث تكون هذه الملفات والموارد مُنظمةً ومُجتمعةً تحت اسم مجال واحد (بالإنجليزية: **Domain Name**)، وتتنوع الملفات التي يُمكن تواجدها

1 () ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (395هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، اعتنى به د. محمد عوض وفاطمة أصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ، 2001م، ص237.

2 () ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (630-711هـ)، **لسان العرب**، مؤسسة التاريخ العربي، ط2، 1413هـ، 1993م، ج3، ص129. وانظر: الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، **نشر دار الهداية**، ج3، ص135. وابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، مصدر سابق، ص237.

3)) الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج23، ص130.

4 () الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين، **التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، إعداد مكتب تحقيق: دار إحياء التراث العربي، ط4، 2001م، المجلد الرابع، ص93.

عبر الموقع الإلكتروني بين المُستندات، والصور، والنصوص، وغيرها من أنواع الملفات الأخرى، ولا يُشير اسم الموقع إلى تواجده في مكان مادي مُعين؛ حيث يتواجد الموقع الإلكتروني على ما يُعرف بخوادم الويب التي تنتشر فعلياً في مواقع مُختلفة من العالم، ويُمكن أن يتكون الموقع الإلكتروني من ملف (**HTML**) أو الآلاف من الملفات ذات الصلة([5]) .

وفقاً لآخر إحصائية فإن هناك ما يقرب من 1.8 مليار موقع الكتروني على شبكة الإنترنت، و العدد في ازدياد دائم، و هناك العديد من تلك المواقع الالكترونية غير مستخدمة، أو لم يقم الكثير من الأشخاص بزيارتها، و لكن تلك المواقع لا تزال موجودة و مضمنة داخل عدد و إحصائيات شركات الاستضافة([6]).

الإلهيات: الأمور التي يجب اعتقادها في حق المولى تعالى من صفات الكمال ، وتنزيهه تعالى عما لا يليق بذاته المقدس([7]) .

المبحث الأول : الانحرافات العقديّة في المواقع الإلكترونيّة في ذات الله :

إن المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت المنحرفة تنشر شبهات وانحرافات في ذات الله تعالى، تهدف إلى التشكيك في العقيدة الإسلامية، ومن هذه الشبهات التي سيتم تناولها في هذه الدراسة: إثبات وجود الله من العدم، والسببية غير المؤيدة بالتجربة المادية، وحول طبيعة ذات الله، وجواز إطلاق الجنس على الله. حيث سيتم عرض الشبهة أولاً، ومن ثم تفنيدها بالحجة والدليل والبرهان.

الشبهة الأولى: عدم إمكان إثبات وجود الله من لا شيء

أولاً :عرض الشبهة:

إن عدم إمكان إثبات وجود الله من (لا شيء) هو موضوع يثير الكثير من التساؤلات حول الطبيعة الأولية للكون والإله، حيث يقوم البعض بالاعتماد على مبدأ أنه (شيئاً لا يمكن أن يأتي من لا شيء)، وذلك وسيلة لرفض وجود الله ككائن أزلي. فيفترضون أن شيئاً لا يمكن أن يأتي من لا شيء بدون أي استثناء، ويعتبرون ذلك مثالاً على المنطق الخاطئ الذي يحده عدم معرفتنا بالفيزياء.

5)) الكسواني ، عبدالله ، ما هو الموقع الالكتروني ، 5 ، https://mawdoo3.com/ مايو 2021.

6)) اسلام محمد ، ما الموقع الالكتروني ، https://www.alrab7on.com/what-is-a-website/

7 ()ـ الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين، **التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، إعداد مكتب تحقيق: دار إحياء التراث العربي، ط4، 2001م، المجلد الرابع، ص93.

وإذا قيل أن الله ليس له بداية؛ فهذا يعني منطقياً أن الله له ماضي وهذا الماضي غير محدود؛ مما يفضي إلى القول بأزلية الزمن، والتسليم بالماضي اللامتناهي هو عكس ما يجب على المؤمن أن يجادل به لإثبات أن الكون له بداية. ومن أدلة هذه الشبهة قولهم أنه لا يمكننا إثبات وجود شيء من (لا شيء) بطريقة مباشرة أو عقلية، ففي العادة، يشيرون إلى مبدأ في العلم الفيزيائي، حيث لا يمكن أن تنشأ الطاقة أو تختفي بشكل فجائي من (لا شيء). كما ذهبوا إلى أنه "لا يمكن إثبات وجود شيء من (لا شيء)، وذلك لأن وجود شيء ما يعني أن له وجوداً فعلياً في الواقع، بينما لا شيء يعني عدم وجود أي شيء على الإطلاق. ومن ثم، فإن وجود شيء من (لا شيء) يعني أن يكون هناك شيء ما موجوداً في الواقع، بينما لا يوجد شيء على الإطلاق. وهذا أمر متناقض منطقياً، لأن وجود الشيء يعني وجوده في الواقع، بينما عدم وجود شيء يعني عدم وجوده في الواقع.[8]

ثانياً : الرد على الشبهة:

المؤمن يؤمن الايمان المطلق أن الله ازلي لا بدية له ، فلم يسبق بعدم ، أي ليس مخلوقا ، والقرآن الكريم قد دل على هذا المعنى في مواضع كثيرة، فمن ذلك:
تسمية الله تعالى بالأول، قال تعالى: (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (الحديد/3) ، فالأول هو الذي قبل كل شيء، أي لا بداية له سبحانه ، أن الله تعالى هو الخالق، والخلاق، وخالق كل شيء، وخلق كل شيء. فإذا كان الله هو الخالق لكل شيء، فهو السابق الأزلي الذي لا بداية له؛ لأن ما له بداية مخلوق من قبل غيره.

فُطر الإنسان على مبدأ عقلي يقرر أنه "لا شيء يخرج من لا شيء"[9]، "ويدل على أن "وجود أي شيء يشير إلى وجود عِلة أوليّة هي سبب مبدئي في هذا الوجود"[10]، إلا أن هذا الأمر يدور في فلك الموجودات داخل العالم المُعاش، فإذا وصلت نهايته إلى خالق العالم - الله عز وجل - فإن هذا المبدأ لا يسير عليه؛ وذلك لأنه هو الله ـ "الخالق للحوادث ومسبباتها والقوانين التابعة لها داخل هذا العالم، فلا

[8] أودين، راش. **هل يمكن إثبات وجود الله؟ الجزء الأول**، موقع الحوار المتمدن: https://www.ahewar.org ، العدد: 7097 - 2021 / 12 / 5.

[9] الجويني، أبو المعالي: **الشامل في أصول الدين**، (تحقيق فيصل عون وسهير مختار)، منشأة المعارف، الإسكندرية ، ص261.

[10] الدوري، قحطان عبدالرحمن (2012):ـ **العقيدة الإسلامية ومذاهبها** ، كتاب-ناشرون، لبنان، ط2، ص281.

ينطبق عليه ما ينطبق على الخلق"[11]؛ باعتبار مبدأ أنه (واجب الوجود)، وأن الحواس ليست سبيل المعرفة إلى كنهه، ويمكن توضيح هذا الأمر على الوجه التالي:

1) فساد قياس الغائب على الشاهد:

المفهوم الأول: (شيء لا يأتي من لا شيء):

يعتمد هذا الاستدلال على مفهوم أن أي شيء يجب أن ينشأ من شيء آخر، وأنه لا يمكن للوجود أن يظهر من)لا شيء(بدون استثناء.

المفهوم الثاني:)الله والزمن الأزلي(:

عندما يتم الاعتقاد بوجود الله كأزلي، يتم تجاوز مفهوم أن الأشياء تحتاج إلى بداية وأصل، فإذا كان الله أزلياً، فهذا يعني أنه ليس لديه بداية وليس له ماضي محدود، وهذا يمكن أن يعزز فكرة " الله ككائن خالق يكون خارج نطاق الزمن والمكان"[12] ، "وتصير كامل صفاته أزلية مثله"[13] .

المفهوم الثالث: (الله قائم بنفسه):

الله القائم بنفسه وتعني القائم بذاتهِ ومعناه الاستغناء عن المحل والمخصص والمحل الذات والمخصص الموجد فمعنى كون الله تعالى قائماً بنفسه انه غنى عن ذات يقوم بها وغنى عن موجد لأنه تعالى هو الموجد للأشياء.

"القيام بالنَّفْسِ هو عَدَم الافتقار إلى مَحَلَّ ولا مُخَصِّص، فهو تعالى لا يفتقر إلى محل، أي: إلى ذاتٍ يُوجَدُ فيها كما تُوجَدُ الصّفةُ في الموصوف، فالصفة لا تقوم بنفسها، فهي مفتقرة إلى المحل وهو: الموصوف لتقوم به، والله تعالى ليس صفَةً ولكنه ذات، والذَّاتُ لا تفتقر إلى مَحَل تقوم به، بل هي قائمة بنفسها، ولا يفتقر تعالى إلى مُخَصِّص أي: فاعل مختار، يُخصصه بالوجود بدل العَدَم، لا في ذاته ولا

---

[11]() أحمد، ربيع: **الملحد وسؤاله الخاطئ: من خلق الله؟**، شبكة الألوكة، 9/3/2015 : https://www.alukah.net/

[12]() التفتازاني، سعد الدين (2014):ـ **شرح العقائد النسفية**، (تحقيق علي كمال)، دار إحياء التراث العربي، لبنان ،ص47.

[13]() الغزنوي، جمال الدين (1998):ـ **أصول الدين**، (تحقيق عمر وفيق الداعوق)، دار البشائر الإسلامية، لبنان، ط1، ص 114 .

في صفة من صفاته تعالى، لوجوب القدم والبقاء والمخالفة للحوادثِ لذاته تعالى، ولجميع صفاته، وإنما يحتاج إلى المخصص الشيءُ الذي يَقْبَلُ العَدَمَ، وهو كل ما سوى الله تعالى."[14]

يثار أحياناً من قبل بعض المشككين سؤال من خلق الله؟، وقد علم النبي محمد ﷺ هذا الأمر وأوصى المؤمنين بكيفية التعامل معه، إذ قدموا إليه مبتدئين حول مشكلتهم في الوسوسة والشك حين قالوا: "إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به، فقال لهم إن ذلك هو صريح الإيمان".[15]

ويستنتج الباحثان من ذلك أن استعظام الوسوسة وعدم قبولها، وعدم التحدث بها، هو علامة على الإيمان الصادق، فمن لا يجد في قلبه حرجاً من تلك الوسوسة وينكرها، فهو مثل المنافق الذي يخفي الكفر ويظهر الإيمان، وهو مسؤول عن هذه الوسوسة. ولكن هذا لا يعني أن الوسوسة هي إيمان صريح، بل هي ابتلاء واختبار للإيمان. "إن الشيطان يستخدم الوسوسة للتشكيك في إيمان الناس ودينهم. ولذلك، يجب على المؤمنين أن يتجنبوا الوسوسة ويستعيذوا بالله منها.[16]

ويرى الباحثان أنه بالنسبة لسؤال من خلق الله؟، يمكن أن نرد عليه بما سبق أن الله هو الخالق الأول والأكبر، الذي لم يخلقهُ أحد ولم يأت من قبله أحد.

2) برهان واجب الوجوب:

وقد وضع المتكلمون دليلاً عقلياً يسمى بـ (دليل الوجوب)، يُجلي حقيقة هذا الجانب؛ ومفاد هذا البرهان ما يلي:

"لا يمكن أن يكون موجد هذا الكون مستحيلاً، لأن المستحيل لا يمكن أن يكون موجوداً بأي حال من الأحوال، فالمستحيل هو مفهوم يعني عدم وجوده تمامًا"[17]، وبالتالي، "لا يمكن أن يكون مصدراً للوجود، كما يقولون: (فاقد الشيء لا يعطيه)".[18]

---

[14] البغدادي، عبد القاهر (2002): **أصول الدين**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، ص 93.

[15] النووي، يحيى بن شرف (١٣٩٢)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،ط2، ج2، ص153.

[16] ياسين، محمد (2008):ـ **ردود علماء المسلمين علي شبهات الملاحدة والمستشرقين**، مكتبة الجامعة الأزهرية، القاهرة ،ط1، ص 17 – 18 ..

[17]– الجويني، عبد الملك بن عبد الله امام الحرمين (1969):ـ **الشامل في أصول الدين**، (تحقيق علي سامي النشار وآخرون)، منشأة المعرف بالإسكندرية، مصر ط1، ص 264.

[18] الدوري، قحطان عبد الرحمن: **العقيدة الإسلامية ومذاهبها**، مصدر سابق، ص 283.

لا يمكن أن يكون موجد الكون ممكنناً، "لأن الممكن لا يمكن أن يكون موجوداً إلا إذا وجد سبباً لوجوده، وإذا كان هذا السبب ممكناً، فسيحتاج بدوره إلى سبب آخر، وهكذا. وهذا العمل المتسلسل للأسباب غير مقبول حيث يؤدي إلى دوران لا نهائي من الأسباب والنتائج، وهذا يجعل الفكرة باطلة". (19)

ويرى الباحثان بناءً على ذلك، أن موجد العالم يجب أن يكون واجب الوجود؛ هذا يعني أن وجوده ضروري ولا يحتاج إلى سبب آخر لوجوده، بعبارة أخرى: هو السبب الأول والأصيل لوجود الكون. وبهذا الشكل، يقوم دليل الوجوب على إثبات وجود كائن واحد وضروري هو موجد الكون، هذا الكائن ليس ممكناً ولا مستحيلاً، وبالتالي، يجب وجوده بالضرورة، فيُظهر هذا البرهان قوة الحجة العقلية التي تدعم وجود (الله) كخالق ضروري وواجب الوجود.

3) بطلان الدور:

ومن الأدلة الباطلة التي يعتمد عليها عند أصحاب الانحرافات، الدور والتسلسل. وهنا لابد من تعريف الدور أولاً، ثم التطرق لبطلان هذا الدور.

يعرف الدور على أنه "توقف وجود كائنين على بعضهما البعض، فهو الطبقة من الشيء المدار بعضه فوق بعض"[20]. مثلاً، إذا قلنا: زيد أوجد عمراً وعمر أوجد زيداً، فإن وجود زيد وعمر يعتمد كلياً على وجود الآخر، هذا يُعتبر دوراً باطلاً، لأنه يستدعي أن يكون كل منهما متقدماً ومتأخراً في نفس الزمن، وهذا يشكل تناقضاً [21].

ومن الأمثلة التي تبين بطلان الدور هي وجود البيض والدجاج، وجود البيض يعتمد على وجود الدجاج، ووجود الدجاج يعتمد على وجود البيض، إذا فرضنا أنه لا يمكن وجود البيض إلا من خلال

---

[19] التفتازاني، سعد الدين (1998):ـ **شرح المقاصد لسعد الدين التفتازاني**، (تحقيق عبد الرحمن عميرة)، عالم الكتب، لبنان، ط2، ج4، ص19 – 27 .

[20] ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط1، ج4، ص 295. وبن الحسن، ابن دريد أبي بكر (1987)،ـ **جمهرة اللغة**، (تحقيق رمزي مدير بعلبكي) ، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، ج2، ص 641.

[21] فودة، سعيد عبد اللطيف (2015):ـ **الشرح الكبير على العقيدة الطحاوية**،دار الزخائر، لبنان، ص 244.

وجود الدجاج والعكس، فإن ذلك سيؤدي إلى تناقض لأن كُلاً من البيض والدجاج يبدوان معدومين حتى يأتي مؤثر خارجي يُنتجهما.[22]

وبالنسبة للدليل على بطلان الدور، فإنه يعتمد على فكرة تقدم الشيء على نفسه، وهذا يشكل تناقضاً. على سبيل المثال، إذا افترضنا أن العالم قد نشأ نتيجة لتفاعلات ذاتية بين الموجودات بسبب الضغط والحرارة والبرودة مع مرور الزمن، فإن ذلك سيعني أن وجود العالم معتمد على هذه الظروف (الضغط والحرارة والبرودة)، وفي الوقت نفسه، هذه الظروف تعتمد على وجود العالم. هذا التناقض يجعل الدور باطلاً وغير قابل للقبول[23].

باختصار، يرى الباحثان بان بطلان الدور هو توقف الشيء على نفسه محال لاستحالة أن يكون الشيء علة ومعلولا لنفسه لأن معنى كونه معلولا أنه متأخر عن علته ومن المحال العقلي أن يكون الشيء متقدما على نفسه و متأخرا عنها.

4) بطلان التسلسل:

"مفهوم التسلسل يعبر عن فكرة أن وجود الممكن (الكائن) يعتمد على وجود علة (سبب) تؤثر فيه، وهذه العلة تعتمد بدورها على علة أخرى، وهكذا إلى ما لا نهاية"[24]. بمعنى آخر؛ الكون يكون تسلسلاً من الكواكب والكائنات والأشياء، وكل واحد منها يكون معلولاً لوجود شيء آخر وعلة مؤثرة فيه، وهذا التسلسل ينتهي إما إلى وجود شيء ضروري بدون علل متسلسلة أو ينتهي إلى ما لا نهاية [25].

الدليل على بطلان التسلسل يستند إلى عدة نقاط هي:

---

[22] الدوري، قحطان عبد الرحمن: **العقيدة الإسلامية ومذاهبها**، مصدر سابق، ص 285.

[23] العاني، أسماء عبد القادر، مجلة الجامعة العراقية، **أدلة بطلان الدور والتسلسل عند المتكلمين**، ع (3/31)، العراق ، ص 271 – 272.

[24] الباجوري، ابراهيم بن محمد (2007):ـ **حاشية الباجوري المسماة تحقيق المقام علي كفاية العوام في علم الكلام**، (إشراف أحمد فريد المزيدي) دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، ص 80.

[25] مركز الأبحاث العقائدية: **دليل بطلان التسلسل**، https://www.aqaed.com/faq/2235/.

1- إذا قبلنا فكرة التسلسل كما هي، سيؤدي ذلك إلى وجود آلهة لا نهاية لها، حيث يجب أن تكون كل آلة في السلسلة معلولة ومحدودة، وهذا يتعارض مع فكرة الإلهية المطلقة والقوة الكاملة[26].

2- التسلسل يتناقض مع التجربة والملاحظة، حيث أن هناك كائنات وأشياء في العالم تنقرض مع مرور الزمن، فإذا فرضنا أن التسلسل مستمر إلى ما لا نهاية، فإنه يجب أن تظل الحلقة الأخيرة في السلسلة معلولة فقط دون وجود علة؛ وهذا يتعارض مع واقع الوجود لهذه الكائنات؛ فنخلص إلى أنه ينبغي أن توجد نتيجة وجود أصل ثابت بنفسه يمد تلك الفروع بالوجود أو الحياة للأشياء [27].

3- الدليل على بطلان التسلسل يتأتى أيضاً من خلال (برهان التطبيق)، حيث يُفترض أن هناك سلسلتين، إحداهما من الوقت الحاضر والأخرى من الزمن المستقبلي، عندما نقلص سلسلتين معاً، إذا قابلنا كل حلقة من السلسلتين، سيجب أن تتساوى وتلغى بعضها البعض، و إذا لم تتساوى حلقات السلسلتين، فإما أن تكون كليهما متناهية أو كليهما متناهي؛ وهذا يعني تناقضًا[28].

إجمالاً، يمكن القول بأن الإيمان بوجود خالق واحد للكون يمثل حقيقة ضرورية من الناحية العقلية والحسية والتجريبية، يتجلى هذا في حقيقة أن الإيمان بفكرة تسلسل للخلق التي لا تنتهي تمثل تحدياً للعقول، في حين أن الإيمان بوجود واحد خالق ينهي هذا التسلسل يمثل خياراً منطقياً وملموساً، وهذا الاعتقاد يستند إلى دليل قطعي عقلي يعرف بـ "قانون العليّة".[29]

ويرى الباحثان في مواجهة هذا الاختيار، أنه يتعين على العقول التفكير في أيهما أكثر استدلاً وأكثر صدقاً، هل يجب علينا أن نؤمن بوجود شيء غير مفهوم عقلاً مثل التسلسل اللانهائي وأزلية المادة، أم يمكن للعقل أن يتوجه نحو الإيمان بوجود خالق واحد واضح الهوية والذي لا يعاني من تلك القيود؟

---

[26] الرديعان، حسان إبراهيم (2013):ـ **عقيدة الأشاعرة، دراسة نقدية لمنظومة جوهرة التوحيد لبرهان الدين اللقاني**، دار التوحيد للنشر، السعودية، ط1، ص 85 – 86.

[27] أكاديمية بالعقل نبدأ: **المادية هلاك للإنسانية – الجزء الثالث**: https://mashroo3na.com/

[28] فودة، سعيد عبد اللطيف (2016):ـ **الأدلة العقلية على وجود الله بين المتكلمين والفلاسفة-دراسة مقارنة**، منشورات الأصلين ، ط1، ص 265 – 269.

[29] الدواني، جلال الدين محمد بن اسعد الصديقي: **رسالة في إثبات الواجب**، مكتبة عبد الله هاشمي ، ص2.

وبالنظر إلى ذلك، يظهر أن العقل السليم والمنطقي لا يمكن أن يقبل فكرة تسلسل للخلق إلى ما لا نهاية، لأنه يدرك أن المادة، على الرغم من أن بعض الملاحدة يرونها خالقة للوجود، فهي في الواقع تتطلب وجود خالق لا أول له؛ هذا الخالق هو الله الواحد الأحد، الذي لم يتم ولادته ولم يُولد، وهو الأول الذي لا يوجد شيء قبله.[30]

بالتالي، يمكن القول أن "الإيمان بوجود الله الواحد الأحد يمثل الاختيار الأكثر منطقية وصدقاً من الناحية العقلية، حيث ينهي التسلسل اللانهائي ويوفر تفسيراً معقولاً لأصل الكون" .[31]

الضرورة العقلية هي مفهوم فلسفي مهم يعبر عن وجود برهان قائم في النفس يقود إلى استنتاج يقيني قاطع، وهذا هو العلم الضروري، ومن أمثلة هذه الضرورة العقلية البديهية استحالة أن يكون الكل أقل من الجزء، واجتماع الضدان في نفس الزمان والمكان، ووجود فِعل بلا فاعِل. أيضاً من البراهين التي تدعم الضرورة العقلية هو الاعتقاد بوجود الله تعالى ككائن واجب الوجود، ويتجلى هذا في حقيقة تقرر أنه من غير الممكن أن يكون هناك خلق بلا خالق، وهذا يعتبر استدلاً قاطعاً من الناحية العقلية. [32]

بالإضافة إلى ذلك، يعد الاعتقاد بأن محمدًا ﷺ هو نبي مرسل من ربه أيضاً استنتاجاً مستنداً إلى الضرورة العقلية، يُظهر ذلك من خلال المعجزات الحسية والمعنوية التي قدمها، والتي تشير إلى صدق رسالته وأنه مرسل من قبل ربه، تلك المعجزات شهدها العديد من الناس وتم نقلها بتواتر يجعل من الصعب عقلياً نفي صدقها، ويتوجب علينا أن نستنتج هذا الاعتقاد بناءً على الأدلة والبراهين المتوفرة والتي تُثبت صدق هذه الرسالة. [33]

---

[30]() الماتريدي، أبي منصور محمد: **كتاب التوحيد**، (تحقيق عاصم إبراهيم الكيالي)، ، دار الكتب العلميّة، لبنان ، ط1، 2006م، ص 16 – 17.

[31]() الغامدي، سعيد بن ناصر: **الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها** ، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة ، ، ط1، 2003م، ص166 .

[32]() الآمدي، سيف الدين: **أبكار الأفكار**، (تحقيق أحمد محمد المهدي)، دار الكتب والوثائق، القاهرة ، ط2، 2004م، ج1، ص 80 .

[33]() الغامدي، سعيد بن ناصر: **الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها**، ص 166.

وبشكل مهم، يُشير التاريخ إلى أن بعض المعجزات التي أخبر بها النبي ﷺ تحققت بشكل مذهل وكشفت أسراراً علمية لم تكن معروفة آنذاك، وهذا يشكل دليلاً قوياً على صدقه ويجعل من الصعب من الناحية العقلية والحسية نفي صدق هذه المعجزات. [34]

بناءً على ما سبق، يرى الباحثان أنه يمكن القول إن الضرورة العقلية تلعب دوراً مهماً في توجيه الإيمان والاعتقاد في وجود الله ورسالة النبي محمد ﷺ، وتمثل هذه الضرورة أساساً فلسفياً ومنطقياً يعزز قوة الاعتقاد ويدعمه بدلائل قاطعة.

الشبهة الثانية: السببية غير المؤيَّدة بالتجربة المادية

أولا : عرض الشبهة:

موضوع السببية العقلية هو مسألة فلسفية مهمة تثير الكثير من النقاشات والتساؤلات حول وجود الله ودوره في إنشاء الكون، ويعتقد البعض من أنصار هذه الشبهة أنه يجب أن يكون هناك دليل تجريبي ملموس تقوم عليه السببية لإثبات وجود الله كسبب أول للكون. ويُشير أنصار السببية العقلية إلى أننا نعتمد على مشاهدات وخبراتنا لتحديد السبب والمؤثر. على سبيل المثال، عندما نرى بعرة تسقط من بعير، نقوم بتصنيف هذا الحدث على أنه نتيجة لبعرة ونعزوه إلى البعير. وهذا يُظهر أن لدينا أرشيفاً حسياً من الخبرات يمكننا الاعتماد عليه لتحديد السبب.

ويتساءلون عما إذا كانت لدينا مشاهدات وخبرات مماثلة يمكن استخدامها لإثبات وجود إله خالق للكون، وهذا يعني أنه يجب أن يكون هناك دليل ملموس يثبت وجود الله كسبب أولي للكون. ومن منطلقهم أيضاً أنه يجب أن ننظر في السببية بشكل عام ونفهم أنها مبدأ منطقي يرتبط بالزمان والمكان، ففي جميع المشاهدات السببية، نجد أن السبب مرتبط دائماً بزمان ومكان محددين وظروف موضوعية. وهذا ينفي إمكانية تطبيق السببية خارج حدود الزمان والمكان. وبناءً على هذا الاعتبار، يُعتقد بوجود إله خارج حدود الزمان والمكان، وبالتالي، فإنه ليس مُمكناً تطبيق مفهوم السببية عليه بنفس الطريقة التي

[34]() السامرائي، فاضل صالح: **نبوة محمد من الشك إلى اليقين**، مكتبة القدس، بغداد ، ص 83 – 85.

نفعلها مع الأحداث والظواهر في الكون. وهذا يمكن أن يثير تساؤلات حول مدى صالحيّة استخدام السببية لإثبات وجود إله.[35]

ثانيا : الرد على الشبهة:

يمكن القول في البداية إن استخدام السببية العقلية لإثبات وجود إله قد يكون معقولاً من وجهة نظر فلسفية، ولكنه يثير أيضاً تساؤلات مهمة حول مدى صالحيته في هذا السياق.

ويجب علينا أن نفهم أن السببية هي مبدأ منطقي محدد وأن استخدامها فيما يتعلق بوجود إله قد يكون أمراً معقداً إذا كان ذلك مطرداً على نفس المنوال الذي نتعامل به مع المخلوقين، وإذا كنا نرغب في مناقشة هذه القضية بشكل أكثر تفصيلاً، يجب أن نأخذ في الاعتبار أن هناك فروقات أصيلة بين إطلاق الأشياء على الخالق وبين إطلاقها على المخلوق، وذلك لتغاير حقيقة المخلوق عن ماهية الخالق سبحانه. [36]

وهناك ثلاثة مذاهب رئيسة تتعلق بتأثير الأسباب على الأحداث، وهذه المذاهب هي:

1- المذهب الأول: يتبناه العديد من الفلاسفة والطبائعيين، حيث يعتقدون فيه أن الأسباب لديها تأثير بالطبيعة والقوة الخاصة بها، وأنها تعمل بما هو ثابت ومستقل عن الله، كما يرفضون فكرة وجود الله وينظرون إلى الأمور بشكل طبيعي، مما يؤدي إلى الكفر.[37]

---

[35] لبيب، سامي: **مائة حجة تُفند وجود إله-حجة(85)**، موقع الحوار المتمدن: https://www.ahewar.org، العدد: 5521، 2017 / 5 / 15.

[36] البيجوري، إبراهيم بن محمد (2004):ـ **تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد**، (تحقيق عبد الله محمد الخليلي) ، دار الكتب العلميّة، لبنان ، ، ط2، ص 69 .

[37] الكندى، ابو يوسف يعقوب بن اسحاق (1950)،ـ **رسائل الكندى الفلسفية - رسالة فى الإبانة عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد**، (تحقيق محمد عبد الهادى أبو ريده)، القاهرة، ص 219، و كنعان، محمد أحمد: **جامعُ اللآلي شرحُ بَدْءِ الأَمَالي في علم العقائد للإمام سراج الدين علي بن عثمان الأُوشِيّ**، مصدر سابق، ص 29 - 30.

2- المذهب الثاني: هو مذهب المعتزلة، حيث يرون أن الأسباب هي حادثة، ولا تؤثر بذاتها، وإنما تعمل بناءً على توجيه وعهد من الله بقدرة حادثة أودعها في العبد. ويعتقدون أنه إذا أزال الله هذه القدرة، ستفقد الأسباب تأثيرها.[38]

3- المذهب الثالث: هو مذهب أهل السنة والجماعة، وفيه يؤمنون بأن الأسباب هي حادثة وليست لها تأثير بذاتها في الأحداث، إنما تكون دلائل على مشيئة الله ورغم أنها تحدث بشكل عادي، إلا أن الله يمكنه تغيير العادة ويُظهر معجزات لأنبيائه ورسله، هذا المذهب يروج لفكرة أن تأثير الأسباب ليس مرتبطاً بقوة أو خاصية في الأسباب نفسها، ويُظهر الأمور بما يشاء الله. [39]

يرى الباحثان تفاوت الناس في مضمون السببية وحقيقتها ومتعلقاتها، كما يتضح أن أرجح الآراء هو ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة ، أن السببية هي مفهوم يعتمد على العلاقة بين سبب ونتيجة، حيث يُفترض أن وجود سبب معين يؤدي إلى حدوث نتيجة محددة، ومن بين الاتجاهات المختلفة في السببية، توجد السببية العقلية، التي تستند إلى استخدام العقل والمنطق لتحديد السبب والمؤثر في حدوث حالة ما. ومن ثم يفضي الأمر في النهاية إلى أن الله وحده هو علة الأسباب جميع أَو هو المسبب لها.

رابعا : السببية لا تنطبق على واجب الوجود:

إن الايمان بوجود الله تعالى من اهم الأمور التي يجب اعتقادها ، والأدلة في القران الكريم والسنة النبوية كثيرة، والأدلة العقلية لا تعد ولا تحصى، وكل ما في الوجود يدل على وجود الله تعالى.

يعتبر (الوجود) هو الصفة النفسية الأولى لله عز وجل حسب تقسيم المتكلمين لها، وهي الصفة التي لا يمكن تصور الذات أو الوجود بدونها، إن وجود الله تعالى مثبت بالأدلة التي تشير إلى وجود هذا العالم المعقد الذي يحتوي على سمات فريدة وتفاصيل مدهشة، ونظام متقن[40].

---

[38] العبدي، إسحاق بن محمد بن قاسم (1999):ـ **إبطال العناد في أفعال العباد**، مكتبة التراث الإسلامي، اليمن ، ط1، ص 14.

[39] كنعان، محمد أحمد: **جامعُ اللآلي شرحُ بَدْءِ الأَمَالي في علم العقائد للإمام سراج الدين علي بن عثمان الأُوشِيّ**، مصدر سابق، ص 30.

[40] القضاة، نوح علي سليمان (1999): **المختصر المفيد في شرح جوهرة التوحيد**، دار الرازي، الأردن ، ط1، ص 50 – 52.

"نلاحظ في هذا العالم أنه مكون من مختلف الأجسام والظواهر مثل الحركة والألوان والكواكب، وهذه الأجسام لا يمكنها الوجود من دون هذه الظواهر، وهذه الظواهر هي حادثة بالنظر والمشاهدة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذه الأجسام لها صفة نفسية وهي الوجود الواجب".[41]

يعد (الوجود) هو الصفة النفسية الأولى لله عز وجل حسب تقسيم المتكلمين لها، وهي الصفة التي لا يمكن تصور الذات أو الوجود بدونها، إن وجود الله تعالى مثبت بالأدلة التي تشير إلى وجود هذا العالم المعقد الذي يحتوي على سمات فريدة وتفاصيل مدهشة، ونظام متقن[42].

"نلاحظ في هذا العالم أنه مكون من مختلف الأجسام والظواهر مثل الحركة والألوان والكواكب، وهذه الأجسام لا يمكنها الوجود من دون هذه الظواهر، وهذه الظواهر هي حادثة بالنظر والمشاهدة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن هذه الأجسام لها صفة نفسية وهي الوجود الواجب".[43]

"إن الأكوان هنا تشير إلى الحركات والسكنات والتجمعات والانفصالات في هذا العالم لا يمكن فصلها عن الأجسام، وبالتالي، يجب أن يكون هناك سبب أو سبب موجب لهذه الأكوان. إذا كان هناك سبباً للعالم، فلا بد له من كائن سبَّبَه، وإذا لم يكن هناك سبب، فإما أن يكون العالم موجوداً بسبب نفسه، وهذا ممتنع للحدوث، أو أن يكون غير موجود، وهذا باطل بالمشاهدة. ومن هنا يتجلى وجود الله تعالى كونه السبب الذي أحدث هذا العالم المعقد". [44]

يرى الباحثان أن الله تعالى هو الذي خلق كل ما في الأرض، والأدلة في الكون وداخل أنفس البشر تشير إلى وجوده ، فدليل السبيبة (المخلوق لابد له من خالق) ، وهذا ما ادركه الراعي في الصحراء فقال :((البعرة تدل على البعير ، والاثر يدل على المسير ، فسماء ذات أبراج ، وأرض ذات فجاج ،

---

[41] فرغل، يحيى هاشم (2007):ـ **تجديد المنهج في العقيدة الإسلامية** ، دار الآفاق العربية، مصر، ، ط1، ص 82 – 83، .

[42] القضاة، نوح علي سليمان (1999): **المختصر المفيد في شرح جوهرة التوحيد**، دار الرازي، الأردن ، ط1، ص 50 – 52.

[43] فرغل، يحيى هاشم (2007):ـ **تجديد المنهج في العقيدة الإسلامية** ، دار الآفاق العربية، مصر، ، ط1، ص 82 – 83، .

[44] الرفاعي، عبد الكريم (2010):ـ **المعرفة في بيان عقيدة المسلم**، ، دار الإمام الغزالي، سوريا ، ط6، ص 35 – 36.

ألا تدل علة العليم الخبير)) ، وعليه فالسببية لا تسير على الله تعالى كونه هو الواجب الأولي للوجود والأسباب.

خامسا : بطلان حصر الوجود في الملموس:

يطرح الباحثان عدة أسئلة لبيان بطلان حصر الوجود في الملموس؛ فيتساءل: هل هذا الكون نشأ بالصدفة نتيجة انفجار كوني هائل نتج عنه؟ وهل نحن فقط نؤمن بما نراه بأعيننا ونلمسه بحواسنا؟ وإذا كان الله موجوداً؛ فلماذا لا يظهر لنا بشكل مباشر؟ هل هناك أي شيء في هذا الكون يمكن أن ينشأ بدون وجود مبدأ أو سبب؟ وهل يمكن للصدفة أن تصنع قوانيناً منتظمة ونظاماً محكماً؟ وإذا كانت الطبيعة هي التي خلقت هذا الكون، فمن أين جاءت هذه الطبيعة بكل مكوناتها؟ هل الكون ومحتوياته خُلِقُوا من العدم؟ أم هم الذين خَلقوا أنفسهم من غير شيء؟ كما سأل الله في القرآن الكريم: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ [الطور: 35]، وهل يمكن لشخص أن يعتقد أن سفينة محملة بالبضائع تكونت صدفةً بدون صانع، وأنها انطلقت في البحر بدون قائد؟ هل يمكن أن نعتقد أن وضع عدة ألوان على ورقة سينتج منظراً بديعاً؟.

بالبداهة العقليّة نجد الجواب المنطقي بالنفي، إذاً كيف يمكن أن نعتقد أن هذا الكون العجيب والمنتظم، الذي يتبع قوانينه ونظامه بدقة، قد حدث بدون وجود خالق؟ وهل يمكن أن نعتقد أن هذه القوانين المحكمة تأتي بالصدفة؟[45]

إننا نؤمن بوجود الكهرباء على الرغم من أننا لا نراها، فعندما نرى المصابيح تضيء والأجهزة تعمل، نعتقد بوجود الكهرباء، ولكن هل نرى الإلكترونات؟ هل نرى الجاذبية الأرضية؟ هل نرى المغناطيسية؟ هل نرى الأشعة إكس أو الليزر أو الموجات فوق الصوتية؟ ومع ذلك، نؤمن بهذه الأشياء بناءً على تأثيرها وآثارها في حياتنا. [46]

إن رجل الصحراء البسيط، حتى وإن لم يتلق العلم، يمكنه أن يدرك وجود الله من خلال الآيات والعلامات في الكون؛ فالسماء والأرض والنجوم والبحار، وكل ما في هذا الكون، يشير إلى وجود الله الخبير والحكيم، وإن حواسنا التي خلقها الله لنا ليست قادرة على إدراك كل شيء في الكون، وبالتالي

[45] هاكسلي، جوليان (2021)،ـ **الإنسان في العالم الحديث**، (ترجمة: حسن خطاب)، وكالة الصحافة العربية، مصر، ص 36 .

[46] ياسين، محمد: **ردود علماء المسلمين علي شبهات الملاحدة والمستشرقين**، مصدر سابق، ص 15.

يجب أن نستند إلى الأدلة المنطقية والعقليّة لنفهم وجود الله العظيم، لأنه من البديهي أن يوجد الكون بهـذا النظام مصادفة دون خالق حكيم[47].

دليل الإتقان والعناية ([48]): ويعني أن كل شيء من الموجودات خلق لأجل الإنسان؛ وذلك ليقوم بالغاية التي خلق لأجلها وهي عبادة الله عز وجل، فمن تأمل السماء والأرض والليل والنهار والشمس والقمر والشجر والنبات والدواب وغير ذلك وجد أنه مسخرة مهيأة للإنسان لينتفع بها ووجد فيها العناية الإلهية التي لا تأتي اتفاقاً ولا مصادفةً بل لا بد لها من حكيم مدبر، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا * وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا * وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا * وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا * وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا * وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا * وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا * وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا * وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا * لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا * وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴾[النبأ: 6 - 16]

يقول الدكتور عمر سليمان الأشقر في كتابه: (العقيدة في الله): يبدو القول: إنّ هـذا الكـون خلـق مصـادفة من غير خالق ليس قولاً بعيدًا عن الصواب فحسب، بل قول بعيد عن المعقول، يُـدخل صـاحبه في عـداد المخرفين الذين فقدوا عقولهم أو كادوا).

يرى الباحثان بان الاتقان والابداع في الكون لم يأتي صـدفة ، وانمـا يـدل ذلـك على وجـود صـانع عظيم لهذا الكون ، وأنّ دليل وجود الخالق، وحقيقة نشأة الكون، أمر وضّحه القرآن الكـريم في كثـير من المواضع .

الشبهة الثالثة: طبيعة ذات الله: مادة أم روح؟

أولاً : عرض الشبهة:

يدّعي أصحاب هذه الشبهة أن الله تعالى ينطبق على الطبيعة المادية، وتارة أخرى يرون أنــه روح مجردة عن المادة تُـنزل تعليماتها حسب قوانين الطبيعة المتغيرة بـدون إرادة منهـا، فهـو في النهايـة قـوة خفية تتحكم في هذا الكون بما فيه وتصيره حسب قوانين الطبيعة.

وينطلق أصحاب هذه الشبهة من عدة دوافع؛ هي أنهم يرون الله هو الطبيعة؛ الطبيعة الطابعــة، أي النظام الشامل للأشياء، ويقولون أن الطبيعة هي الطبيعة المطبوعة. وأن إله الأديان إله شخصي، أي أنــه

[47] إسلام ويب: **الرد على الشاك في وجود اللـه سـبحانه وتعـالى**، 20-6-2006، رقم الفتوى: 75468 /islamweb.net

48) الالوكة الشرعية : **وثن الملاحدة في القديم والحديث** ، 4/2/2018 ميلادي - 18/5/1439 هجري ، https://www.alukah.net/sharia/ .

مجرد إسقاط بشري، فالمتدينين من العامة يتصورون الله شخصاً مفارقاً لهذا العالم يجلس ويراقبنا في ذهابنا وإيابنا، في نومنا وفي يقظتنا، في كل شيء، إنه إله يهتم بما لا يليق من تفصيلات الحياة. ويصرحون بأن الطريقة الأكثر عفوية لتعريف الله هي تعريفه كقوة، ليس بالضرورة طاقة أو مادة. بالنسبة لعقيدة (الإيمان المركبة)، فإن الله هو القوة التي تتدخل في العالم لتمنح يد العون عند الضرورة. (49)

ثانياً : الرد على الشبهة:

في العديد من الشرائع الدينية يُنظَر إلى الله عز وجل على أنه كائن ذو طبيعة روحية مجردة؛ وليست مادية، ويُعتبر الله خالقاً غير محدود وغير قابل للشحنة بمفهوم المادة التقليدية، كما تعتبر العديد من الأديان والفلسفات أن الله هو الكائن الروحي الأعلى والمطلق.[50]

من جانب آخر يعد الله في الفكر الفلسفي أحياناً كياناً مُفهوماً بدلاً من كائن حقيقي روحي، ويرى البعض أن الله يمكن أن يكون مصطلحاً يُستخدم للإشارة إلى المبدأ الكوني الأساسي أو الوجود الأعلى الذي يُنظر إليه على أنه ذو ذات مخالفة لكل ما يتضمن الحدوث أو التغير؛ ويشيرون إليها بالتقديس الكامل والكمال التام.[51]

يرى الباحثان إن معرفة الله ليست على سبيل الإحاطة الحاصلة في النفس بمفرداته، لأن الإنسان لا يمكنه بالحقيقة معرفة ذات نفسه، فإذا كان الإنسان لا يمكنه فهم حقيقة ذاته بشكل كامل، كيف يمكن له أن يفهم حقيقة الخالق؟.

فحقيقة الله لا يمكن للوهم أو العقل البشري أن يدركها، لأن الوهم يستند إلى ما يراه ويشاهده، ولا يمكن للفكر أن يفهم ما ليس له صورة فهما كليا، فالله لا يشبه أي صورة يمكن أن تخطر على قلب

---

(49) بشارة، جواد: **الله ذلك المجهول**، موقع الحوار المتمدن https://www.ahewar.org :، العدد: 6687 - 2020 / 9 / 25. وشبكة الإلحاد العربيُ: https://www.il7ad.org ، **حول المادّة والطبيعة - مادة أم خلق؟**، 08-30-2013.

(50) سميث، هوستن (2007): **أديان العالم**، دار الجسور الثقافية، الأردن ، ط3، ص 24- 25 .

(51) عبيد، محمد أحمد (2023):ـ **تهافت الفكر المادي**، دار صفقات كتابية، مصر ، ط2، ص ص 6- 7.

الإنسان، لأنه هو الخالق البارئ والمصور، وليس لـه مثيل أو صورة، هو وحده الله الحقيقي والخالق الذي لا يمكن تصويره أو مقارنته بأي شيء آخر. بالتالي، فإن فهم حقيقة الله يتعدى قدرة الإنسان العقلية في عالم الوهم والصور.[52]

"إن ذات الله تعالى تتجلى بوضوح في كل جزء من عناصر العالم من خلال آثارها؛ فكل صفة من صفاته تعالى تعبّر بلا كلمات عن وجود ذات الواجب، وتشهد بذلك بكل قوة ووضوح، أحسن من أي كلمات يمكن أن تنطق بها الألسنة. ولكن وبالرغم من هذا الإظهار الواضح والواجب، إلا أنه ليس هناك وسيلة لنا لمعرفة كنهها بشكل كامل، فالله لا يشبه شيئًا من خلقه، وليس هناك ما يشبهه، ولم يخلق الله لنا معرفة بحقيقته الواجبة للوجود بنفس الطريقة التي خلق بها المعرفة في الكائنات الأخرى، ولأن عقلنا المنتهي والمحدود لا يمكنه أن يحصر اللامتناهي والغير محدود".[53]

ومذهب جمهور المسلمين كما قرر أبي سعيد الجشمي البيهقي أن القديم الذي نسبحه بسبحانية، ليس له وجود بجسم أو جوهر أو عرض. كل صفة تشير إلى الجوهر والعرض تكون غير مناسبة للقديم، وعلى العكس، أي صفة تشير إلى القديم تكون غير مناسبة للجوهر والعرض. هناك أشخاص يحاولون تصوير الله بصفات تشبه الجوهر، وهناك آخرون يرتبطون به بشكل جسدي مع أعضاء وأشكال، وبعضهم يحاول تحديد مكان وجهة لله. وهناك من يروج لفكرة مجيء ورحيل الله. ومع ذلك، وفقًا لمعتقداتنا، لا يمكن تجسيد الله في مفاهيم المكان والجهة والحلول. إنه ليس مقيمًا في مكان محدد ولا له جهة محددة، ولا تنطبق عليه مفاهيم الأعضاء والجوارح والحواس، وأنه غني لا تجوز عليه الحاجة. (54)

---

[52] أبو عاصي، محمد سالم (2022):ـ **أشعري أنا.. عقيدة أهل السنة والجماعة**، مكتبة وهبة، مصر. ، ط2، ص 82.

[53] السنوسي، محمد بن يوسف (2019):ـ **السلسة العقدية السنوسية - شرح العقيدة الوسطى**، دار التقوى للنشر، سوريا ، ط1، ص 249.

[54] البيهقي، أبي سعيد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي (2008): **تحكيم العقول في تصحيح الأصول**، (تحقيق عبد السلام بن عباس الوجيه)، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، اليمن ، ط2، ص 87.

الشبهة الرابعة: إطلاق الجنس على الله سبحانه

أولاً : عرض الشبهة:

تعالت أصوات المتشككين عبر بعض المواقع الإلكترونيّة حيال ماهية الخالق عز وجل، حيثُ وصفوه بصفات البشر التي لا تليق به سبحانه، لقد ادّعوا أنه سبحانه وتعالى (خنثى) في بعض الأحيان، وأن لديه (عضواً ذكرياً) في أوقات أخرى، وحتى أنهم لم يكتفوا في شططهم بهذا؛ بل اتهموه بأن لديه (عضواً تناسلياً أنثوياً) أيضاً.

_____ويعتمد هؤلاء الناس على نصوص من الكتب المقدسة لليهود والنصارى لدعم هذا الزعم، ويرون أن هذه النصوص تشير إلى أن الله سبحانه وتعالى يمكن أن يتجسد ويتصف بصفات بشرية، مما يسمح له بأن ينجب المسيح بطريقة غريبة دون وجود شريكة، ومن هذا المنطلق، يُظهرون تماثلاً بين الله الآب والمسيح الابن، زاعمين أنهما متساويان في جوهرهما.[55]

وكان بين هذه النصوص التي يعتدون عليها ما يلي:

1- فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لَها: "اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ". (لو 1: 35).
2- لِذلِكَ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ: «ذَبِيحَةً وَقُرْبَانًا لَمْ تُرِدْ، وَلكِنْ هَيَّأْتَ لِي جَسَدًا." (عب 10: 5).
3- وَلكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هذِهِ الأُمُورِ، إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلًا: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ، لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ. لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ." (مت 1: 20).

---

[55] **حوارات بشبكة الإلحاد العربيُ:**

https://www.il7ad.org/archive/index.php/t-17036.html

https://www.il7ad.org/archive/index.php/t-17032.html

https://www.il7ad.org/archive/index.php/t-17016.html

ثانياً: الرد على الشبهة:

يرى الباحثان أن هذه الشبهة لا تتعدى كونها شبهة لا أساس لها من الصحة ولا تستند إلى أي دليل ففي الإسلام نؤمن بأن الله عز وجل هو الخالق الذي لا شريك له، وهو لا يشبه خلقه بأي صفة من الصفات، ولا يمكن وصفه بأي جنس أو نوع.

بالنسبة إلى النصوص التي يستشهد بها الملحدين من الكتاب المقدس لليهود والنصارى، فإنها تعبر عن مجرد مجاز أو رمزية، ولا يمكن فهمها بشكل حرفي؛ بل مجازي وفق قواعد العقل والمنطق، هذا باعتبار صدقها وعدم تحريفها كما ذهب البعض.[56] وبالتالي، فإن الإسلام يرفض بشدة أي محاولة لتجسيد الله عز وجل أو إلحاقه بأي جنس أو نوع، لأنه تم الإقرار في القرآن الكريم بأنه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11].

"وقد تأثّرت النصوص الدينية في الكتاب المقدس لدى اليهود والنصارى بالطبيعة الوثنية التي وجدت في اليونان قديماً؛ وذلك حينما دخل التحريف على الكتاب المقدس بسبب الأهواء وتشعب الآراء، فالآلهة في الديانة اليونانية تُعتبر آلهة متعددة، تتصارع وتتقاتل، وتعاقب بعضها بعضاً، هذه الآلهة تتشابه في سلوكها مع البشر، إذ تأكل وتشرب وتتزوج وتخون، وأحياناً ترتكب أخطاءً. ويمكن أن يُظهر هذا النوع من الديانات تأثيراً سلبياً على معتنقيها، مما يؤدي إلى السوء والقصور في سلوكهم وتصوراتهم عن الخالق ووصفه بما لا يليق".[57]

ومن الجدير بالذكر أن ديانة بني إسرائيل، والتي تشمل اليهودية، كانت تحتوي في بعض الأحيان على تصورات وثنية وعنصرية أيضا، ورغم أن أسلافهم كانوا على دراية بالتوحيد الخالص الذي علمهم إياه النبي إبراهيم عليه السلام، إلا أنهم انحرفوا مع مرور الزمن وتدنت تصوراتهم إلى مستوى الوثنية، حتى عندما جاءهم نبيهم الأكبر موسى عليه السلام برسالة التوحيد والشريعة الموسوية، لم يتبعوا هذا الدعوة بشكل دائم، وانتهكوا تعاليمها.[58]

---

[56]() الدميجي، إبراهيم بن عبد الرحمن: **المسيحية من التوحيد إلى الوثنية**، مرجع سابق، ص 113.

[57]() الأشقر، عمر سليمان (1999): **العقيدة في الله** ، دار النفائس، الأردن ، ط12، ص 297،.

[58]() الدميجي، إبراهيم بن عبد الرحمن: **المسيحية من التوحيد إلى الوثنية**، ص 113. ومحمد بن صفي الدين الحنفي: **أدلة الوحدانية في الرد على النصرانية**، (تحقيق عبد الرحمن دمشقية)، ص 38.

وهذا أدى إلى تضمين كتبهم المقدسة، مثل التوراة، بعض الأساطير والتصورات الوثنية عن الله -سبحانه-، التي لا تختلف كثيراً عن تصورات الآلهة الوثنية للإغريق وغيرهم. ويجدر بنا أن نفهم أن هذه التصورات ليست مما أوحى به الله، وإنما هي نتاج انحراف البشر عن الطريق الصحيح للإيمان والتوحيد.[59]

إن لله عز وجل غني بذاته عن الولد؛ وذلك لأن كل ما في الوجود من العالم العلوي والسفلي ملك وعبيد له، لا يحتاج منها إلى شيء، ويحتاج إليه كل شيء، ولا يشبهه أو يجانسه منها شيء، فالإنسان قد يحتاج إلى الولد لأمور؛ منها بقاء ذكره به وبذريته، ومنها أنه قوة وعصبة له يعتز به هو وعشيرته.[60]

وبالنظر إلى جميع الكائنات في هذا الكون فإنها تُظهر خاصية الزوجية، بما في ذلك الكائنات الحية والأشياء غير الحية، حتى على مستوى الذرات، يتكون كل ذرة من نوعين من الجسيمات، إحداها مشحونة إيجابياً والأخرى مشحونة سالباً، وعندما نتأمل في حقيقة الزوجية، نجد أنها تمثل جزءاً أساسياً من الواقع الذي يحياه البشر.

بالإضافة إلى ذلك، يشير الله تعالى إلى أن الذكر والأنثى موجودان في جميع أنواع الكائنات، مما يؤكد على أهمية التكامل الزوجي بين الكائنات. وهذا يشير إلى أن الله هو العالم بكل تفاصيل المادة ومكوناتها، ولا يمكن أن يكون هذا التوازن الرائع بين الذكر والأنثى في الحيوانات والنباتات نتيجة للصدفة أو التدبير الطبيعي العشوائي، هو دليل على الحكمة والمعرفة الكاملة لله الخالق الذي يدير هذا الكون بكل دقة وإتقان.[61] وعندما نفهم أن كل مخلوق متواجد يندرج تحت هذا التوازن بين الذكر والأنثى، نستنتج أن الله، الذي هو الخالق والذي لا يلد ولا يُولد، لا يمكن أن يكون جزءاً من هذه الزوجية كما عبر القرآن الكريم: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ (1) ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3)- وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ(4)﴾ [سورة الإخلاص: 1- 4].

يرى الباحثان بانه محال على الله ، ان يتخذ صاحبة او ولدا أو يكون له زوجة أو والد ، وكل ذلك نقص يتنزه الله تعالى عنه ، وقد تناول القران هذه القضية بالحسم والبيان في مواضع كثيرة ، قال تعالى : ﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ

59() الأشقر، عمر سليمان: **العقيدة في الله**، مرجع سابق، ص 298.

60() أبو النور، محمد الأحمدي وآخرون (2012):ـ **موسوعة بيان الإسلام الرد على الافتراءات والشبهات**، ، دار نهضة مصر، القاهر، ط1، ج1، ص 75 .

61() الشعراوي، محمد متولي (1991):ـ **تفسير الشعراوي**، ، أخبار اليوم-قطاع الثقافة، مصر،مجلد23، ص 14731.

تَقْدِيرًا﴾[سورة الفرقان :2].

خامسا : لماذا يأتي لفظ الجلالة "الله" بصيغة المذكر؟

الله تعالى ليس له جنس ، وأنما الذكر والانثى تتطلق على المخلوقات الحية ، لضرورة التكاثر ، والله تعالى ليس كمثل مخلوقاته .

لفهم سبب استخدام لفظ الجلالة (الله) بصيغة المذكر في اللغة العربية، يجب أن ننظر إلى خصائص اللغة العربية وكيفية تكوين الكلمات فيها، ففي اللغة العربية، يُعرف كل كلمة بجنسها اللغوي، سواء كانت مذكرة أو مؤنثة، وتستخدم هذه الصيغ اللغوية لتحديد صفات الأشياء والكائنات، وليس ذلك بالضرورة مرتبطًا بالجنس البيولوجي.[62]

إن لفظ الجلالة الله في اللغة العربية يعد "اسمًا خاصًا بالله الواحد الأحد، وهو غير قابل للمقارنة بالكائنات الحية أو الجمادات، ولا يطلق على غير الله تعالى"[63].

إن اللغة العربية تحتوي على صيغ للتعبير عن الجنسية للكلمات، وهذا هو النهج اللغوي الذي تعتمده، ومن الجدير بالذكر هنا أن هذا النهج لا يُعنى بأي شكل من الأشكال تقليلًا من قدر الأنثى أو الذكر، بل هو مجرد تصنيف لغوي للكلمات، فالمشكلة الأساسية هنا تكمن في التفسير الخاطئ للغة والمفاهيم اللغوية، وليس في نزعة ذكورية أو أنثوية. إن استخدام لفظ الجلالة (الله) بصيغة المذكر هو مجرد تعبير لغوي وليس له علاقة بالجنس أو التفضيل.[64]

أخيراً، يمكن القول بأن الشبهة التي تدور حول ماهية جنس الخالق عز وجل تختلف عن النقاش الذي يرتبط بتوجيه النصوص الدينية وتفسيرها، ففي الإسلام، يُعتبر الله عز وجل خالقاً غير قابل

---

[62] **لماذا يأتي لفظ الجلالة "الله" بصيغة المذكر؟** مقال بموقع هداية الملحدين: https://atheistsguide.com

[63] ياسر جبر: **اسم الجلالة (الله) واحد في العربية والعبرية والأرامية**، منتدى التوحيد، 03-09-2009 https://www.eltwhed.com

[64] الإسلام سؤال وجواب: **استعمال ضمير المذكر "هو" في حق الله تعالى؟!**، 27-07-2007 https://islamqa.info/. وموقع هداية الملحدين: **لماذا يأتي لفظ الجلالة "الله" بصيغة المذكر؟** https://atheistsguide.com

للتصنيف في إطار الجنس. يقول تعالى في القرآن الكريم ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ(11)﴾ [الشورى: 11]، يُفهم من ذلك أن الله ليس له شبه أو مثيل في أي شكل من الأشكال.

ومن هنا يمكن للباحثين استنتاج ما يلي:

1. الإسلام يعتقد أن الله عز وجل متجاوز عن المفاهيم البشرية المحدودة مثل الجنس والتشريعات الأخرى المحدودة بنطاق الزمان والمكان. وبدلاً من ذلك، يرتكز الإيمان الإسلامي على توحيد الله والإيمان بأن الله هو المخلِّص الواحد والأعلى، ليس له ند ولا شريك، فلا يمكن مقارنته بالكائنات البشرية التي خلقها، ولا يمكن تجسيده أو تماثله بأي شكل من الأشكال بالمحدثات.

2. عندما يتعلق الأمر بلغة النصوص الدينية، قد يعتمد العلماء على استخدام ضمائر الذكر (كمثال: "هو") للإشارة إلى الله عند الحديث عن صفاته وأفعاله. ومع ذلك، يتفهم المسلمون أن هذا ليس دليلاً على أن الله عز وجل له جنس أو ينتمي إلى فئة معينة.

3. التماثل بين الله الآب والمسيح الابن غير مقبول في الإسلام، حيث يؤمن المسلمون بالله الواحد الذي لا ينجب ولا يولد وليس له نظير.

في الختام، لا يجب أن يتم تحديد أو وصف جنس لله عز وجل؛ بل يُعتبر الله خالقًا لكل شيء وغير قابل للصيغة البشرية، بل إن مجرد التفكير في هذا الأمر يعد ضربًا من الشطط الفكري؛ وذلك لامتناع ذلك عقلا على واجب الوجود.

الخاتمة :

في نهاية هذه الدراسة توصلنا بعد التحليل والنقد إلى عدد من النتائج والتوصيّات الهامة، ويمكن عرض هذه النتائج والتوصيات على النحو التالي:

أولا : النتائج :

1- أعداء الإسلام ومن يؤيدهم بجهد لا ينقطع على إلحاق الأذى بالإسلام، وذلك من خلال محاولاتهم لإسقاط رمزه والتلاعب بمكانته، مستهدفين نهج الملحدين في تناول التاريخ الإسلامي والشريعة، ويظهر أن هؤلاء الأعداء لا يهتمون بذكر الجوانب المشرقة في الحضارة الإسلامية، بل يركزون بشكل كبير على النواحي الضعيفة في هذه الحضارة أيضًا، فيسعون بشكل حثيث إلى

إبراز النصوص الضعيفة والاعتماد عليها في نقد الإسلام، ويسعون لنشر هذه الآفات باستخدام كل الوسائل الممكنة.

2- تعتبر المواقع الالكترونية من وسائل الاعلام، والتي لها انتشار واسع على شبكة الانترنت .

3- المواقع الالكترونية المنحرفة يقوم دورها التشكيك في العقيدة الإسلامية، واثارة الشبهات بين الناس

ثانيا: التوصيات :

بالاستناد إلى النتائج التي توصلنا إليها مسبقًا؛ نوصي بالآتي:

نوصي بإجراء المزيد من الدراسات حول هذه المواضيع المتعلقة بالشبهات، لاستكمال فهمنا وتوسيع مدى المعرفة المتاحة، وذلك من خلال النقد والتقييم، حيث يمكن أن تسفر هذه الدراسات عن استكشاف المزيد من الجوانب والفوائد المرتبطة بتقوية إيمان المسلم لا سيما وأن المواقع الإلكترونية أصبحت ضرورة من ضروريات العصر المُعاش ولا يمكن الاستغناء عنها، وتبصر المسلم ووعيه يجعله يحتاط من هذه الألاعيب التي يروجها أصحاب المواقع الباطلة.

المصادر والمراجع:

- القران الكريم .
- الجويني، أبو المعالي: الشامل في أصول الدين، (تحقيق فيصل عون وسهير مختار)، منشأة المعارف، الإسكندرية .
- الدوري، قحطان عبدالرحمن (2012): العقيدة الإسلامية ومذاهبها ، كتاب-ناشرون، لبنان، ط 2.
- .
- سرور، هيثم طلعت علي (2019): كهنة الإلحاد الجديد، مكتبة جرير، السعودية .
- : التفتازاني، سعد الدين (2014): شرح العقائد النسفية، (تحقيق علي كمال)، دار إحياء التراث العربي، لبنان .
- الغزنوي، جمال الدين (1998): أصول الدين، (تحقيق عمر وفيق الداعوق)، دار البشائر الإسلامية، لبنان، ط1.
- البغدادي، عبد القاهر (2002): أصول الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1.

- كنعان، محمد أحمد (2008): جامعُ اللآلي شرحُ "بَدْءِ الأَمَالي" في علم العقائد للإمام سراج الدين علي بن عثمان الأُوشِيّ، دار البشائر، لبنان، ط1.
- النووي، يحيى بن شرف (١٣٩٢)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،ط2.
- ياسين، محمد (2008): ردود علماء المسلمين علي شبهات الملاحدة والمستشرقين، مكتبة الجامعة الأزهرية، القاهرة ،ط1.
- التفتازاني، سعد الدين (1998): شرح المقاصد لسعد الدين التفتازاني، (تحقيق عبد الرحمن عميرة)، عالم الكتب، لبنان، ط2، ج4.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 1.
- وبن الحسن، ابن دريد أبي بكر (1987)، جمهرة اللغة، (تحقيق رمزي مدير بعلبكي) ، دار العلم للملايين، بيروت، ط1.
- فودة، سعيد عبد اللطيف (2015): الشرح الكبير على العقيدة الطحاوية،دار الزخائر، لبنان.
- العاني، أسماء عبد القادر، مجلة الجامعة العراقية، أدلة بطلان الدور والتسلسل عند المتكلمين، ع (3/31)، العراق.
- الباجوري، ابراهيم بن محمد (2007): حاشية الباجوري المسماة تحقيق المقام علي كفاية العوام في علم الكلام، (إشراف أحمد فريد المزيدي) دار الكتب العلمية، لبنان، ط1.
- مركز الأبحاث العقائدية: دليل بطلان التسلسل، **https://www.aqaed.com/faq/2235/** .
- الرديعان، حسان إبراهيم (2013): عقيدة الأشاعرة، دراسة نقدية لمنظومة جوهرة التوحيد لبرهان الدين اللقاني، دار التوحيد للنشر، السعودية، ط1.
- فودة، سعيد عبد اللطيف (2016): الأدلة العقلية على وجود الله بين المتكلمين والفلاسفة-دراسة مقارنة، منشورات الأصلين ، ط1.
- الدواني، جلال الدين محمد بن اسعد الصديقي: رسالة في إثبات الواجب، مكتبة عبد الله هاشمي .
- الماتريدي، أبي منصور محمد: كتاب التوحيد، (تحقيق عاصم إبراهيم الكيالي)، ، دار الكتب العلميّة، لبنان ، ط1، 2006م.
- ، سعيد بن ناصر: الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها ، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة ، ، ط1، 2003م .

- الآمدي، سيف الدين: أبكار الأفكار، (تحقيق أحمد محمد المهدي)، دار الكتب والوثائق، القاهرة ، ط2، 2004م، ج1.
- الغامدي، سعيد بن ناصر: الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها.
- السامرائي، فاضل صالح: نبوة محمد من الشك إلى اليقين، مكتبة القدس، بغداد .
- البيجوري، إبراهيم بن محمد (2004): تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد، (تحقيق عبد الله محمد الخليلي) ، دار الكتب العلميّة، لبنان ، ، ط2.
- الكندى، ابو يوسف يعقوب بن اسحاق (1950)، رسائل الكندى الفلسفية - رسالة فى الإبانة عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد، (تحقيق محمد عبد الهادى أبو ريده)، القاهرة.
- العبدي، إسحاق بن محمد بن قاسم (1999): إبطال العناد في أفعال العباد، مكتبة التراث الإسلامي، اليمن.
- القضاة، نوح علي سليمان (1999): المختصر المفيد في شرح جوهرة التوحيد، دار الرازي، الأردن ، ط1.
- فرغل، يحيى هاشم (2007): تجديد المنهج في العقيدة الإسلامية ، دار الآفاق العربية، مصر، ، ط1.
- الرفاعي، عبد الكريم (2010): المعرفة في بيان عقيدة المسلم، ، دار الإمام الغزالي، سوريا ، ط6.
- هاكسلي، جوليان (2021)، الإنسان في العالم الحديث، (ترجمة: حسن خطاب)، وكالة الصحافة العربية، مصر.
- سميث، هوستن (2007): أديان العالم، دار الجسور الثقافية، الأردن ، ط3.
- أبو عاصي، محمد سالم (2022): أشعري أنا.. عقيدة أهل السنة والجماعة، مكتبة وهبة، مصر، ط2.
- : السنوسي، محمد بن يوسف (2019): السلسة العقدية السنوسية - شرح العقيدة الوسطى، دار التقوى للنشر، سوريا ، ط1 .
- : البزدوي، أبي اليسر محمد (2003): كتاب أصول الدين، المكتبة الأزهرية، القاهرة.
- البيهقي، أبي سعيد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي (2008): تحكيم العقول في تصحيح الأصول، (تحقيق عبد السلام بن عباس الوجيه)، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، اليمن ، ط 2.
- أيوب، حسن (1983): تبسيط العقائد الإسلامية، دار الندوة الجديدة، لبنان، ط5.

- الأشقر، عمر سليمان (1999): العقيدة في الله ، دار النفائس، الأردن ، ط12 .
- الدميجي، إبراهيم بن عبد الرحمن: المسيحية من التوحيد إلى الوثنية.
- محمد بن صفي الدين الحنفي: أدلة الوحدانية في الرد على النصرانية، (تحقيق عبد الرحمن دمشقية).
- ابو النور، محمد الأحمدي وآخرون (2012): موسوعة بيان الإسلام الرد على الافتراءات والشبهات، ، دار نهضة مصر، القاهر، ط1.
- بن كثير، إسماعيل بن عمر (2000): تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، لبنان، ط1.
- الشعراوي، محمد متولي (1991): تفسير الشعراوي، ، أخبار اليوم-قطاع الثقافة، مصر،مجلد 24.

المواقع الالكترونية :

- أحمد، ربيع: الملحد وسؤاله الخاطئ: من خلق الله؟، شبكة الألوكة، 9/3/2015 : **https://www.alukah.net/**.
- ياسر جبر: اسم الجلالة (الله) واحد في العربية والعبرية والأرامية، منتدى التوحيد، 03-09-2009 **https://www.eltwhed.com** .
- الإسلام سؤال وجواب: استعمال ضمير المذكر "هو" في حق الله تعالى؟!، 27-07-- 2007 **https://islamqa.info/**. .
- موقع هداية الملحدين: لماذا يأتي لفظ الجلالة "الله" بصيغة المذكر؟ **https://atheistsguide.com**
- لبيب، سامي: مائة حجة تُفند وجود إله-حجة(85)، موقع الحوار المتمدن: **https://www.ahewar.org**، العدد: 5521، 2017 / 5 / 15.
- وشبكة الإلحاد العربيُ: **https://www.il7ad.org** ، حول المادّة والطبيعة - مادة أم خلق؟، 08-30-2013.
- حوارات بشبكة الإلحاد العربيُ: **https://www.il7ad.org/archive/index.php/t-17036.html**

- إسـلام ويب: الـرد على الشـاك في وجـود الله سـبحانه وتعـالى، 20-6-2006، رقم الفتـوى: 75468 **islamweb.net/**.
- بشارة، جواد: الله ذلك المجهول، موقع الحـوار المتمـدن **https://www.ahewar.org** :، العدد: 6687 - 2020 / 9 /25
- أكاديميـــــة بالعقـــــل نبـــــدأ: الماديـــــة هلاك للإنســـــانية – الجـــــزء الثـــــالث: **https://mashroo3na.com/**.